

القراءة الإلكترونية وتأثيرها على عادات القراءة الورقية

La lecture électronique et son impact sur les habitudes de lecture papier

شاشة فارس*1،

1 جامعة فرحات عباس، سطيف.

ملخص:

إن القراءة الإلكترونية لا تزال حديث عهد في أوساط القراء بعامة، و لا تزال الشركات الكبرى مثل (شركة روكيت للكتاب الإلكتروني، وشركة سوفت بوك للقراءة) تحاول صنع شاشات صغيرة محمولة، ومن خلال برنامج مايكروسوفت للقراءة على سبيل المثال من الممكن أن تصبح قراءة الكتب الإلكترونية أمرا سهلا. ويسجل جهاز مايكروسوفت للقراءة مبيعات طيبة، لكن لم يتضح حتى الآن إذا كان الناس يقرؤون الكتب من خلاله بصورة ملحوظة أم لا؟

و عموما فكما قلت لا تزال التجارب التي تجعل من القراءة الإلكترونية شيئا ممتعا و مريحا في طور التطوير و التجريب، و لكن متى ثبت جدواها الكبرى و قلّ سعر الأجهزة الخاصة بها وسهلت طريقة شحنها بالكهرباء أو بالخلايا الضوئية أو الشمسية، فإن الناس ستقبل عليها بطريقة غير مسبقة.

أيضا يتدخل في الأمر قدرة القارئ على قراءة ما على الشاشة سواء كانت شاشة المحمول أو شاشة الكمبيوتر، فما زال الكثيرون من غير قادرين على القراءة الطويلة على الشاشات؛ فبعض الأشخاص لا يستطيعون أن يقرؤوا رواية أو بحثا طويلا بأكمله على الشاشة.

وسنعمل في بحثنا هذا على دراسة أثر القراءة الإلكترونية على عادات القراءة العادية الورقية و كيف عملت هذه القراءة على نشوء ظواهر إبداعية مثل كتابة رواية أو قصص باستخدام المالتيميديا، و باستخدام تقنيات الروابط بدلا من النص الخطي (بداية وسط نهاية).

الكلمات المفتاحية: القراءة الإلكترونية؛ عادات القراءة؛ النص المتشعب؛ القراءة الإبداعية.

Abstract

E-reading is still a novelty among readers in general, and major companies such as (Rocket e-book company, Softbook reading company) are still trying to make small portable screens, and through Microsoft reading program, for example, it is possible to read e-books It's easy. And the Microsoft reading device records medical sales, but it is not yet clear whether people read books through it significantly or not?

* شاشة فارس. جامعة فرحات عباس سطيف

In general, as I said, the experiments that make electronic reading something interesting and comfortable are still in the process of development and experimentation, but when it proves its great feasibility and the price of its devices decreases and the way to charge them with electricity or photovoltaic or solar cells is easy, people will accept them in a different way. prefixed.

It also interferes with the reader's ability to read what is on the screen, whether it is a mobile screen or a computer screen. Many are still unable to read long on screens; Some people cannot read an entire novel or long paper on the screen.

In our research, we will study the impact of electronic reading on the habits of regular paper reading and how this reading has led to the emergence of creative phenomena such as writing a novel or stories using multimedia, and using linking techniques instead of linear text (beginning, middle, end).

Keywords: electronic reading, reading habits, hypertext, Creative reading.

Résumé:

La lecture électronique est encore une nouveauté parmi les lecteurs en général, et de grandes entreprises telles que (société de livres électroniques Rocket, société de lecture Softbook) essaient toujours de fabriquer de petits écrans portables, et grâce au programme de lecture Microsoft, par exemple, elle peut devenir la lecture d'e-books C'est facile. Et l'appareil de lecture Microsoft enregistre les ventes médicales, mais il n'est pas encore clair si les gens lisent des livres de manière significative ou non ?

En général, comme je l'ai dit, les expériences qui font de la lecture électronique quelque chose d'intéressant et de confortable sont encore en cours de développement et d'expérimentation, mais lorsqu'elle prouve sa grande faisabilité et que le prix de ses appareils diminue et que la manière de les recharger en électricité ou les cellules photovoltaïques ou solaires sont faciles, les gens les accepteront d'une manière différente.

Cela interfère également avec la capacité du lecteur à lire ce qui est à l'écran, qu'il s'agisse d'un écran mobile ou d'un écran d'ordinateur. Beaucoup sont encore incapables de lire longtemps sur les écrans ; Certaines personnes ne peuvent pas lire un roman entier ou un long article à l'écran.

Dans cette recherche, nous étudierons l'impact de la lecture électronique sur les habitudes de lecture papier régulière et comment cette lecture a conduit à l'émergence de phénomènes créatifs tels que l'écriture d'un roman ou d'histoires en utilisant le multimédia, et en utilisant des techniques de liaison au lieu du texte linéaire (début, milieu, fin).

Mots-clés : e-lecture, lecture électronique, habitudes de lecture, hypertexte, Lecture créative.

مقدمة

تغيرت العلاقة التي كانت موجودة بين القارئ والنص إذ أصبح الأمر يتطلب أدوات إضافية إلى جانب النص كالشاشة والحاسوب وشبكة الاتصالات والمعلومات وذلك بغرض الوصول إلى المعلومات عن بعد.

فيعد أن كانت المعلومات متوفرة في شكلها المطبوع تغير الأمر بسبب هذه التطورات حيث أصبحت الأدوات ضرورية للوصول إلى النص تمثل وسيطا بين القارئ وبين المعلومات وتتوقف سرعة الوصول إلى المعلومات والاستفادة منها إلى حد كبير على درجة إتقان المستفيد لاستخدام تلك الأدوات وعلى رأسها الحاسوب.

وتعتبر تقنية النص المترابط أو ما يعرف بالنص الفائق من أهم الطرق الحديثة المستخدمة في قراءة النصوص الإلكترونية والبحث فيها.

1- القراءة الإلكترونية-الما فوق نصية-

تميزت الكتابة الرقمية بتقنية "الما فوق نصية" (hypertextuelle) التي نقلت النص من البعد الجامد المغلق على مضمونه إلى النص المرتبط بأجزاء المعرفة الأخرى. وظهر مع القراءة الما فوق النصية مصطلح القراءة المرجعية أو الإنتقائية لمختلف الوثائق، وهي تقنية كانت تمارس بشكل أساسي على الكتب المرجعية كالقواميس والموسوعات في عصر المطبوع. وهذه التغيرات الحاصلة بالكتابة وتقنياتها والقراءة وأساليبها، هي تغيرات فعلية لا يمكن لأحد نكرانها لكن نقطة الخلاف الأساسية تبقى حول مدى عمق هذه التغيرات وتأثيرها على عادات إستهلاك المعرفة بما في ذلك القراءة.

غالبا ما لجأ العديد من الباحثين والمؤلفين عند الحديث عن الفروقات ما بين المطبوع الإلكتروني إلى وضع القراءة ما فوق النصية يشتمل على مفهومين أساسيين، الأول القراءة بإستخدام نصوص أخرى عن طرق العلاقات الفوقية (hyperlinks) الموضوعية مسبقا من قبل الكتاب، و الثاني هو القراءة التحليلية التي يستعين القارئ خلالها بالمخزون المعرفي الذي يملكه¹.

¹ جميلة، جابر. ممارسات القراءة في عصر تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات. في: cybrarians

journal. عدد 11/ديسمبر 2006. الإتاحة على الرابط:

www.cybrarians.info/journal/nol/xml.htm. تاريخ الإتاحة: 2012-03-20.

وفي عصر التقنية الرقمية لم يعد النص وحدة منفردة ينزوي في الوسيط الذي يحمله كما في المطبوع، ولم تعد طريقة الاستفادة منه محصورة بالأسلوب السردى المسطح *linéaire* الأحادي الاتجاه.

وما اعتبره البعض عوامل تميز وتطور إيجابي في تقنية القراءة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، إعتبره البعض الآخر مآخذ على هذه التقنية. فالعلاقات الإلكترونية الموجودة في نص ما قد تأخذ على أنها عوامل إغناء في قراءة النص من جهة كما قد تأخذ على أنها عوامل تشتيت وتقييع لمضمون النص من جهة أخرى.

مما لا شك فيه أن ثورة المعلومات والاتصال لا سيما بعد ظهور وانتشار الشبكة العنكبوتية منذ العام 1995 وبداية حركة النشر الإلكتروني، قد ساهمت بشكل مهول بنشر المعلومات وإستقطبت طالين جدد للمعرفة هم من خارج الدوائر العلمية والأكاديمية المغلقة المتمثلة بشكل أساسي بالمكتبات بمختلف أنواعها. فأصبح بإمكان المستخدم وهو في منزله قراءة الأخبار والمقالات وإستشارة الموسوعات والقواميس على الخط أو على القرص المدمج بطريقة أسرع وأوفر مما عليه في المطبوع.

حملت التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصال معها، كغيرها من التقنيات أبعاد جديدة للتعامل مع المعرفة والإستفادة منها. وعلى الرغم من إنتشار الكتاب منذ عصور طويلة إلا أنه لم يفرض منطق المعلومات كما هو عليه الحال في هذه المرحلة. إذ كان الوسيط حاضرا بقوة بأبعاده وشكله وصولا إلى جماليته. في مرحلة الكتاب المطبوع بينما مع الإلكتروني فإن القارئ ينحو إلى نسيان الوسيط و الإهتمام بالمعلومة بشكل أساسي، من هنا تسمية المكتبات المتوافرة على الخط بالمكتبات "الإفتراضية" *Virtuelle* على سبيل المثال و كما إستلزم الكتاب شرط معرفة القراءة لإستخدامه و الإستفادة من محتواه تستلزم التقنيات الحديثة إمتلاك حد أدنى من المهارات المعلوماتية. فلا يكفي أن نعرف القراءة والكتابة على الورق حتى نستطيع التعامل مع الوسائط الجديدة للمعلومات وهذا ما عبر عنه بالمصطلح الجديد الوعي¹ (*information literacy*).

¹ جميلة، جابر. ممارسات القراءة في عصر تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات. في: cybrarians

journal. عدد 11/ديسمبر 2006. الإتاحة على الرابط:

www.cybrarians.info/journal/nol/xml.htm. تاريخ الإتاحة: 2012-03-20.

وتتميز القراءة الإلكترونية بأنها قراءة إنتقائية من النص أكثر منها قراءة كلية له، وكما الحال في النصوص المطبوعة فهي تهدف إلى إيجاد المعلومات التي تصب مباشرة في إطار إهتمامات المستخدم البحثية دون الحاجة إلى إتباع مسار النص الأحادي الإتجاه من البداية حتى النهاية.

على عكس إتجاه القراءة العرضية للمطبوع، فإن القراءة الإلكترونية هي قراءة عمودية للنص تماما كما لفافة البردي كما أشرنا سابقا، حيث تظهر المعلومات في شكل نافذة، ينتقل المتصفح من معلومة إلى أخرى عبر النقر على العلاقات المحددة مسبقا (hyperlinks) أو على المستعرض في طرف الشاشة. وبينما ظل النص المطبوع محددًا بأبعاد الصفحة التي تحمله وشكلها، كسب النص الإلكتروني مرونة أكثر في الشكل وطريقة إظهاره. ولكن هذا التمايز بين النص المطبوع والنص الإلكتروني لم يتعد في أغلب حالاته عملية تفاعل بين التقنيتين. فنحن في بعض الأحيان أما كتاب مطبوع هجين متوافر إلكترونيا. ولا زلنا نرى على سبيل المثال، أن مفهوم الصفحة كوحدة قرائية موجودة بقوة في النص الإلكتروني وإن اختلفت في حجمها وأبعادها عن الصفحة المطبوعة، بل وأكثر من ذلك نجد حتى الآن نوعا من الهيمنة للنصوص المطبوعة في العالم الإلكتروني مثل نصوص PDF¹.

ولا أحد ينفي للكتابة الإلكترونية مدى إنتشارها وسهولة توصيل المعلومات إلى المستفيد النهائي بسرعة، إلا أن السؤال المعضلة يدور بشكل أساسي حول إمكانية قراءة النصوص الإلكترونية على الشاشة بسهولة إذ لا يزال عدد من مستخدمي الوسائل الحديثة للمعلومات يلجؤون إلى طباعة النصوص على الورق لقراءتها لاحقا.

وبين الإلكترونية الأصلية والكتابة الإلكترونية الهجينة والقراءات المتعددة للنص شكلا ومضمونا تظل تقنيات الإتصال بشكل أساسي هي ما يميز عصر المعلومات؛ فالقواميس والموسوعات وجدت منذ أجيال كذلك الفهارس والكشافات التي تتمثل بمحركات البحث على الشبكة وما يميزها هنا هو سهولة النفاذ في آن معا. وإذا كان لابد من إستخدام كلمة ثورة هنا فهي تصلح في منحى الإتصال أكثر منها في منحى المعلومات. فنحن في رأينا لسنا أمام عصر جديد للمعلومات وإنما عصر الإتصال.

¹ نبيل، علي. العرب وعصر المعلومات. في: عالم المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. 1994. ص212.

2- مفهوم النص المترابط

النص المترابط عبارة عن شبكة من العقد تتألف من معلومات متصلة بعضها ببعض بواسطة روابط تسمح بالملاحة عن طريق الربط في هذا الهيكل. يرجع مفهوم النص المترابط إلى الباحث فانيفار بوش الذي اقترح في الثلاثينات من القرن العشرين نظاما لإدارة المعلومات يهدف إلى مساعدة الباحثين على تنظيم معارفهم ذات الصلة بمجال علمي. كان بوش يهدف إلى تطوير بيئة تسمح للباحثين بتخزين كميات ضخمة ومتزايدة من المعلومات والوصول إليها بطريقة فعالة.

و إنطلاقا من مبدأ أن العقل البشري يعمل وفقا لترابط الأفكار تخيل بوش نظام ميمكس memex الذي يسمح للمستخدمين بإنشاء فضائهم المعلوماتي الخاص بهم و بربط علاقات علاقات بين كل الوثائق الموجودة في النظام¹. يعتبر تيد نيلسون أول من استخدم مصطلح hyperext سنة 1965 عندما قام بتصميم نظام xanadu بهدف إعطاء دليل عالمي لكل الوثائق الموجودة وتهدف فكرة هذا النظام إلى تمكين المستخدمين من إثراء المعلومات المتوفرة لديهم بربطها بعدد من الوثائق ذات الصلة.

3- تقنيات القراءة الإلكترونية

3-1- أدوات المساعدة على الملاحة

يمثل احتمال ضياع المستفيد في الفضاء الإلكتروني هاجسا كبيرا لذا تم تطوير العديد من الأدوات لمساعدة المستخدم في ملاحظته بغرض إستكشاف حجم كبير من المعلومات ما تنفك تزداد.

وتهدف بعض أدوات الملاحة إلى تمكين المستخدم من الرجوع إلى الخلف أي إعادة تتبع الطريق الذي سلكه في البداية من عقدة إلى عقدة أخرى وتسمح هذه الطريقة للمستخدم بالإطمئنان بأنه لم يته في طريقه المتعرج والمتشابك².

¹ نبيل، علي. العرب وعصر المعلومات. في: عالم المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. 1994، ص212.

² بدوية، محمد البسيوني. محركات البحث المتعددة ودورها في إسترجاع المعلومات من الشبكة العنكبوتية العالمية. في: الإتجاهات الحديثة في المكتبات و المعلومات. عدد 30. ص 2008.

3-2- الجولات الموطرة

تهدف هذه الطريقة إلى تقديم إقتراحات إلى مستفيد لإتباع مسالك تم تحديدها مسبقا لدى الإبحار في خضم المعلومات، وهي تساعد المستفيد على التوجه المنطقي في قراءة المعلومات والبحث عنها بإتباع أسلوب تشعبي يتماشى مع إهتماماته¹.

3-3- التفاعل مع المستفيد

أصبحت بعض نظم المعلومات توفر نافذة للمستفيد تعطيه فكرة بخصوص المعلومات التي سيصل إليها وتوفر بعض النظم الأخرى للمستفيد جملة من الروابط لكي يختار من بينها وتسهل عليه عملية القراءة والإبحار.

4- تأثير القراءة الإلكترونية

4-1- تأثير القراءة الإلكترونية على عادات القراءة

المشكلة الكبرى في مسألة القراءة الإلكترونية هي أن الناس لا يفضلون كثيرا القراءة من فوق الشاشات، وأنهم يفضلون القراءة في الورق. ولكن حتما ستتغير عادات الناس مع تغير الأجيال، فبعد أن تنتشر المعارف الإلكترونية والكتب الإلكترونية، ويكثر قراؤها والمتعاملون معها، لن تصبح هناك حاجة إلى الكتب الورقية، أو النشر الورقي.

أيضا عندما تجد الأجيال التالية كل ما تحتاج إلى قراءته منشورا على شبكة الإنترنت أو على أقراص مدمجة (CD) وتصبح هناك ألفة وعادات جديدة على القراء لم تعرفها الأجيال الحالية والسابقة، فإن ذلك سيكون مدعاة لإختفاء الورق، والنشر الورقي، دون أن يشعر الناس بذلك². ستصبح الكتب الورقية بعد ذلك مثل لفائف البردي ورقاع الجلود وأوراق الكتان، والكتابة على الأحجار، لأن عصر الورق سينتهي حتما، فنحن نعيش العصر الرقمي الذي تتضح آثاره في كل شئ الآن. أيضا يتدخل في الأمر قدرة القارئ على قراءة ما على الشاشة سواء كانت شاشة المحمول أو شاشة الكمبيوتر، فمازال الكثيرون منا غير قادرين على القراءة الطويلة على الشاشات.

¹ Jean, CLEMENT. Du texte à l'hypertexte : vers une épistémologie de la discursivité hypertextuelle [en ligne]. URL : <http://hypermedia.univ-paris8.fr/jean/articles/discursivite.htm>. consulté le 21-03-2012.

² Jean-Louis.LEBRAVE. Lire et écrire au XXIe siècle [en ligne]. URL : http://www.cndp.fr/collectie/lecture_ecriture2.htm. (consulté le 27/03/2012)

هنا لابد من تأمل كيفية انحراف المسار الإبداعي ليأخذ أشكالا أخرى غير متعارف عليها في الطباعة التقليدية، وقد بدأت في الأفق العربي تجارب جديدة بالفعل لكتابة رواية أو قصص باستخدام المالتي ميديا، و باستخدام تقنيات الروابط بدلا من النص الخطي (بداية وسط نهاية) مثلما نلاحظ في أعمال الكاتب الأردني محمد سنجاله: ات و صقيع، وهو إبداع رقمي فضاءه ذلك الفضاء الذي يتخلق عندما يدخل المرء إلى الإنترنت أو الحاسب، وبطله يتحلل من واقعه المادي ويدوب في الواقع الجديد الذي تتيحه الشبكة أو الحاسب، ويصبح جزءا منه، فيكون اللاعب الذي بداخل لعبة الحاسب مثلا.

إن القراءة الإلكترونية لا تزال حديث عهد في أوساط القراء بعامه، و لا تزال الشركات الكبرى مثل (شركة روكيت للكتاب الإلكتروني وشركة سوفت بوك للقراءة) تحاول صنع شاشات صغيرة محمولة، ومن خلال برنامج مايكروسوفت للقراءة على سبيل المثال من الممكن أن تصبح قراءة الكتب الإلكترونية أمرا سهلا ويسجل جهاز مايكروسوفت للقراءة مبيعات طيبة لكن لم يتضح حتى الآن إذا كان الناس يقرؤون الكتب من خلاله بصورة ملحوظة أم لا؟

وعموما فكما قلت لا تزال التجارب التي تجعل من القراءة الإلكترونية شيئا ممتعا ومريحا في طور التطوير والتجريب، ولكن متى ثبت جدواها الكبيرة وقل سعر الأجهزة الخاصة بها وسهلت طريقة شحنها بالكهرباء أو بالخلايا الضوئية أو الشمسية، فإن الناس ستقبل عليها بطريقة غير مسبقة.

4-2- تأثير القراءة الإلكترونية على الكتابة

إن الوجه الآخر للقراءة هو الكتابة، والكتابة في الوقت نفسه ليست الطريق الوحيد لإنتاج النصوص المكتوبة، ولكن هناك تقنيات تحويل الخطاب المنطوق إلى نصوص مكتوبة، كما ظهرت تقنيات تحويل النصوص المكتوبة إلى خطاب منطوق. و هنا يتوقع أحد الباحثين الفرنسيين (هو عالم الاجتماع دان سبيرير) نهاية نشاط الكتابة و أيضا نشاط القراءة¹. وتعد السرعة من مزايا تقنيات تحويل الخطاب المنطوق إلى نص له فائدة واضحة، حيث إن هذه الطريقة أسرع عدة مرات من الكتابة اليدوية أو حتى الطباعة التي هي أبداً من الخطاب

¹ ABBOTT, C. The internet-A place for writers and publishers. Paper presented at the school curriculum and assesment authority conference on IT.Communications, and the future curriculum.

المنطوق، ولكن في الوقت نفسه فإن الكتابة باليد تسمح للكاتب بالتعبير عن الفكرة بطريقة غنية وأكثر سيطرة مقارنة بالخطاب المنطوق؛ فالكاتب يمكن أن يكتب ويصحح ويعيد الكتابة، وفي النهاية ينتج نصال خاليا من الترددات وحيزت تصليحات الكلام الشفهي.

وعلى كل حال فإن الباحث الفرنسي يعلن قرب إنتهاء عصر القراءة والكتابة، وإمكانية الدخول إلى المعلومات المخزونة بشكل شفهي وسماعي، حيث الحاسبات الناطقة التي تمكننا من إستبدال كل اللغة المنطوقة باللغة المكتوبة.

وإذا أثبتت تقنيات تحويل الخطاب المنطوق إلى نص مكتوب فعاليتها و مناسبتها، فقد ينتهي ذلك بالناس إلى ترك نشاط الكتابة جملة بدون أن يقرروا عمل ذلك، أو حتى يلاحظوا أنهم فعلوا ذلك.

4-3- تأثير القراءة الإلكترونية على شكل الوثيقة

ويتحدث المؤلف روجر تشارتير عن التحولات من اللغائف إلى المخطوطة إلى الإلكتروني، حيث يتوقع في العقود القادمة إحتمال تعايش ليس بالضرورة أن يكون سلميا بين شكل الكتاب (المطبوع والإلكتروني) وبين الأنماط الثلاثة للكتابة وإرسال النصوص: وهي الكتابة المخطوطة باليد، والنصوص المطبوعة في كتب، والنصوص الإلكترونية. وهذا التعايش المحتمل يتطلب منا أن نفكر في الطرق الجديدة التي ستبنى بها حقول المعرفة، ومعرفة قيود القراءة أو الشروط التي يجب توفيرها لقراءة الكتاب الإلكتروني والنصوص الإلكترونية، والتي منها الصور والأصوات والنصوص المرتبطة إلكترونيا (الهائير تاكست) بطريقة خطية. لقد إعتبرت الروابط والوصلات هي المفتاح في هذا العالم النصي الغير محدود، حيث يمكن تفتيت الوحدات النصية ثم ضمها معا¹.

وهناك رأي آخر يرى دمج نظام اللغافة بنظام المخطوطة والكتاب المطبوع، لبناء النظام الإلكتروني، حيث يتم إعطاء النصوص الإلكترونية أصالة القديم، وهو ما يحاولون إقامته في مكتبة الإسكندرية لتحويل كل النصوص الموجودة لم تنشأ بالحاسبات إلى الصيغة الإلكترونية حتى لا تتعرض للدمار. وهذه أحد المهام الضرورية للمكتبات اليوم أن تجمع وتحمي وت فهرس

¹ Kaplan, N. E-literacies : politext, hypertext, and other cultural formations in the late age of print. Computer-mediated communication Magazine Available. URL: http://sunsite.unc.edu/cmc/mag/1995/mar/hyper/E-literacies_612.html. (consulter le 25-03-2012)

كل النصوص التي كتبت في الماضي، ليسهل الوصول إليها. ومن ثم يكون دور المكتبات في العصر الإلكتروني أو العصر الرقمي، هو حماية الميراث المكتوب والإبداع الثقافي والجمالي. لقد أسهمت العادات الجديدة للقراءة الإلكترونية، في خلق ونمو و تفعيل مجتمعات ثقافية و إبداعية جديدة مثل مجتمعات المنتديات، إلى جانب مجتمعات الصحافة الإلكترونية و المواقع المختلفة التي تعد بالملايين، وكل هذا أسهم في حراك ثقافي و إبداعي كبير ليس فقط على شبكة الإنترنت أو في الواقع الافتراضي، و لكن أيضا في الواقع الطبيعي، فما يحدث على شبكة الإنترنت الآن له أصدائه الكبرى على الواقع الطبيعي.

5- مشاريع القراءة الإلكترونية

5-1-مشروع الكتاب الموسع (الممتد)

بدأ هذا المشروع سنة 1991 في الولايات المتحدة الأمريكية حيث بحثت شركة فوياجير (Voyager company) لتمثيل الكتاب على شاشة الحاسوب بطريقة مألوفة و مفيدة للمستفيدين و قد إستقر الأمر على نوع محدد من الخط وحجم معين و مسافة ثابتة بين الأسطر و ملاحظات الهوامش وتطبع هذه الكتب على الأقراص المرنة¹. وكتب هذا النوع تتميز بـ:

- توفير صوت وصورة ونص.

- محرك بحث كتاب والذي يوفر طرق بحث متعددة، القائمة المنسدلة الخاصة بمحتويات كل فصل ومنطقة الهوامش التي يمكن كتابة ملاحظات فيها والقواميس والروابط داخل الصفحة.

5-2-مشروع الكتاب السوبر

هو نظام لتصفح النص الفائق صمم بأمريكا سنة 1993 حيث يأخذ هذا النظام نص إلكتروني عادي ثم يحوله آليا إلى متصفح متعدد النوافذ يتيح وسائل بحث النص والإبحار والتهميش وتحسينات العرض ويقسم نظام السوبر الكتاب الإلكتروني إلى أربع شاشات: شاشة عنوان الكتاب، شاشة قائمة المحتويات، شاشة عرض الصفحة وشاشة البحث عن كلمة.

¹ Tuman, M. Word perfect : literacy in the computer Age. London: Falmer Press,1992. P36

5-3- مشروع الكتاب المحاكي

يعمل على نظام تشغيل نظام يونكس unix وهو عملية محاكاة للكتاب التقليدي حيث يمكن قلب الصفحة باستخدام الفأرة ولوحة المفاتيح ويستغرق تصفح كتاب من 100 صفحة بها النظام حوالي 15 ثانية.

5-4- مشروع الكتاب الفائق

يظهر الكتاب الفائق إما مغلقاً أو مفتوحاً وتظهر الصفحة بشكل ثنائي كما يعمل على تحديد عدد الصفحات المتبقية ويحتوي على روابط هرمية، قائمة المحتويات، قائمة الأشكال، قائمة الجداول أما الروابط المستعرضة فهي روابط للداخل أو الخارج¹.

ويقدم الكتاب الفائق:

- أدوات الملاحظة والتجوال.

- أدوات الإرشاد والتوجيه (قائمة المحتويات).

- أدوات التاريخ: تقنية لتتبع أحداث الماضي وهي مفيدة لتذكير المسار الذي تم أثناء عملية القراءة.

- أدوات البحث.

- أدوات المصادر الخارجية: القواميس، خريطة النظرة الشاملة للمواضيع.

الخاتمة

لا تزال هذه القراءة بالنسبة لشريحة لا يستهان بها من المثقفين و الباحثين غير محسوبة كقراءة حقيقية، يعيرون عليها افتقارها للجدية في الشكل و المحتوى مع أن هذه القراءة بممارستها كانت قد وجدت ومورست إلى حد ما قبل الوسائط الإلكترونية فهي برزت لما فوق نصية (hypertextuelle) في بناء الوثيقة الإلكترونية على شكل علاقات فوقية (hyperlink) قد تكون داخلية تقود القارئ إلى أجزاء أخرى داخل النص، أو خارجية ترسله إلى نصوص أخرى خارج الوثيقة. أما مع الكتاب المطبوع فقد تمثلت الهوامش على جانبي صفحات الكتاب

¹ Tuman, M. Word perfect : literacy in the computer Age. London: Falmer Press,1992. P36

أو حتى في أسوب القراءة، حيث استعان القارئ أثناء قراءته لكتاب ما بمراجع أخرى تساعده على فهم النص دون أن ننسى ذكر الاستطرادات الذهنية التي مارسها القارئ باستخدام مخزونه المعرفي و قراءاته السابقة وهي ممارسة تصلح مع أي نص مهما كان الوسيط الذي يحمله، والتغيرات الحاصلة بالكتابة وتقنياتها والقراءة وأساليبها، هي تغيرات فعلية لا يمكن لأحد نكرانها لكن نقطة الخلاف الأساسية تبقى حول مدى عمق هذه التغيرات وتأثيرها على عادات استهلاك المعرفة بما في ذلك القراءة واعتبرت هذه الممارسات نقاط قوة و عمق في القراءة والفهم في المطبوع بينما بالنسبة للبعض وسيلة تضليل عن النص وفهمه.

المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية

1. البسيوني، بدوية محمد. محركات البحث المتعددة ودورها في إسترجاع المعلومات من الشبكة العنكبوتية العالمية. في: الإلتجاهات الحديثة في: المكتبات والمعلومات. عدد 30. ص 2008.
2. جابر، جميلة. ممارسات القراءة في عصر تكنولوجيا المعلومات و الإلتصالات. في: cybrarians journal. عدد 11/ديسمبر 2006. الإلتاحة على الرابط: www.cybrarians.info/journal/nol/xml.htm. تاريخ الإلتاحة: 20-03-2012.
3. نبيل، علي. العرب و عصر المعلومات. في: عالم المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب. 1994. ص 212.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

1. ABBOTT, C. The internet-A place for writers and publishers. Paper presented at the school curriculum and assesment authority conference on IT.Communications, and the future curriculum.
2. CLEMENT, Jean. Du texte à l'hypertexte : vers une épistémologie de la discursivité hypertextuelle [en ligne]. URL : <http://hypermedia.univ-paris8.fr/jean/articles/discursivite.htm>. consulté le 21-03-2012.
3. Kaplan. N. E-literacies : politext, hypertext, and other cultural formations in the late age of print. Computer-mediated communication Magazine Available. URL: http://sunsite.unc.edu/cmc/mag/1995/mar/hyper/E-literacies_612.html. (consulter le 25-03-2012)
4. LEBRAVE, Jean-Louis.. Lire et écrire au XXie siècle [en ligne]. URL : http://www.cndp.fr/collecie/lecture_ecriture2.htm. (consulté le 27/03/2012)
5. TUMAN, M. Word perfect : literacy in the computer Age. London: Falmer Press,1992. P36